من القصص التركي الحديث

الحلة العسكرية

للكاتب القصصي التركي الأستاذ ر. تانكور

للأستاذ برهان الدين الداغستاني

لم يكن الجيش الذي أحرز النصر الحاسم قد زايل «بوزبوك» بعد، وكان أهل قرى «أفيينار» و «قره كوس» و «جاس دره» وبقية القرى المجاورة يذهبون إلى «بوزبوك».

وكانت قوافل أولئك الفرويين التي ازدحمت بهم الطرقات مكونة من النساء والفتيات والشيوخ الذين جاوزوا الستين من أعمارهم. ولم يكن بين تلك الأمواج الزاحفة إلى «بوزبوك» فتى واحد بلغ العاشرة من عمره. نعم لم يكن فيهم فتى واحد بلغ العاشرة لأن أولئك الفتيان كانوا في ميدان القتال منذ أسابيع. فقد خفوا إلى ميدان القتال ليكونوا في مؤخرة جيش عصمت باشا ليساعدوه.

وكان في الصفوف الأمامية من ميدان القتال خطيب أجمل فتيات قرية «جاس دره» زهرة الشقراء.

إن زهرة قد فارقت خطيبها «عمر» منذ بدء معركة «إينونو»

يصل بينها وبين البقاء الطويل؛ منها أنها تقدم للشباب الذين يعالجون هذا اللون من الإنتاج نماذج ناضجة تأخذ بأيديهم وتسدد خطاهم، وتجد فيها الطبقة المثقفة التي تقرأ المتعة الذهنية الراقية أروع ما يتيح لها هذه المتعة الفكرية والوجدانية، وتجد القارىء العادي في أسلوب — الدكتور — السهل الممتنع ما يرضي حاجته؛ ويثقف ذهنه، ويشبع وجدانه؛ ويجد فيها الشاب من الأساليب الفكرية ما يغذي نزعته المنطقية؛ وفي عمق فلسفتها ما يرشده في حيرته النفسية وفي فنها ما ينضج خياله؛ ويخصب وجدانه ويتكفل بإشباع توازعه وما يحول بينه وبين ما يفسد عقله ويشوب عواطفه من هذا الذي يعرض بين يديه ولا يجد من يعصمه من شره؛ وتدفعني قوة تأثير هذه القصص؛ وحيويتها إلى الإعتقاد أن هذه الآثار ليست أوضح فكرة؛ ولا أدق تحليلا في فنها منها في هذا التلخيص والتحليل؛ وعمل الدكتور في هذا التحليل والتلخيص قد ألقى الأضواء على جو القصة؛ وقربها إلى الأذواق والافهام. فقد تعمق هذه المسرحيات؛ ونفذ إلى صميمها؛ ووقف على أهدافها ومراميها الفكرية والوجدانية والاجتماعية؛ وأعطانا صورة دقيقة للأفكار والمذاهب والمشاكل النفسية التي عالجها — المؤلف — مع تقاضيه عن تلك الألوان المحلية التي ليس لها خطر في صميم العمل الأدبي؛ وهنا أيضاً تتجلى مقدرة — الدكتور — حيث إستطاع أن يبرز لك أدق الخطوط؛ ويصور لك أعمق الخوالج النفسية في عفوية حية مؤثرة. فقد يعمد المترجم إلى أروع الآيات في فنها فإذا حاول أن يترجمها شوه جمالها، وجنى على روعتها؛ فلا بد للمترجم من الفقه الواضح؛ والمقدرة الفائقة في إبراز ما يحاول المؤلف إبرازه. ولا شك أن التلخيص أشق وأعسر من الترجمة؛ لأنه يعرض عليك أفكار المؤلف وصوره والأمانة في تقديمها كما أرادها صاحبها أن تخرج للحياة؛ والإيجاز بالتخلي عن بعض ما يسوقه المؤلف مما لا خطر له على معارف القصة، وقد كان لهذا اللون أثره في مرحلة المراهنة التي من أهم سماتها أزمات نفسية عنيفة. وقلق فكري ووجداني مضنى وظهور الميل القوي نحو القراءة والإطلاع ولا سيما كتب الأدب وسير الأبطال فكانت هذه القصص وأمثالها تشبع في كيانهم النفسي هذه الحاجات؛ وفي القصة أيضاً نوع سام من التربية الخلقية وقد أصبحت القصة أسلوباً تربوياً مؤثراً في مختلف مراحل النمو البشري. ويزيد في الاعجاب بأمثال هذه الكتب أننا نشكو الفقر في المكتبة القصصية عامة ومكتبة المراهق خاصة فليس فيها ما تزخر به مكتبة زميلة في الغرب. أليس في بعض هذه الآثار لأمثال هذا الكتاب ما يغري بالإقبال؛ ويدفع للقراءة والتذوق

محمد عبد الحليم أبو زيد
دبلوم في التربية وعلم النفس

الأولى ، وكان اندماج خطيبها مع الأبطال المجاهدين يهز أعطافها ويجعلها تتيه عجباً وغروراً ، ولكن إلى جانب ذلك كان ألمها وحسرتها على فراق خطيبها مهماً محزناً أيضاً .

إن هذا الفراق قد كسا خديها الورديتين شحوباً ، وجعل لونهما مثل لون شعرها الذهبي الأصفر .

كانت طول أيامها ، وفي جميع ساعات يقظتها دائمة التفكير في « عمر » ، فإذا نامت رأته في منامها . وإذا نظرت في صفحة الماء تمثل لها . وكانت تحس في داخلها إحساسات غريبة ، وكانت كأنها تسمع أصواتاً تناديها قائلة : اقطعي أملك من عمر ! ها هم أولاء أهل قرية « جاس دره » وقد انحدروا في الطريق ، وها هي ذي « زهرة » الشقراء بينهم ، إنها اليوم نشوى مطروب ، كانت تمازح شيوخ القرية ، وترسل ضحكاتها طليقة رنانة حيث ينتشر صداها في ذلك السهل المنبسط الفسيح .

إن خديها استعادتا لونهما الوردي الجميل ، كما أن عينيها عاد إليهما بريقهما ولمانهما السابق ، وكانت ترتدي ثوبها الأصفر الجميل الذي يناسب شكلها ، ويبرز بديع جمالها . كل ذلك لأنها — بعد ساعات معدودة — سترى حبيبها « عمر » .

كان الجو في ذلك اليوم صحواً ، والسماء زرقاء صافية ، وكانت الشمس قد بلغت أقصى ارتفاعها إلا أنه كانت الريح تهب عاصفة هوجاء زعزعاً ، وكانت الأرض كأنها تدور مع الريح في كل اتجاه ، وكان البرد قارساً شديداً .

***

كان الميدان الفسيح الذي صفت فيه الخيام حلقات يموج بأولئك الذين انتشروا أمام الخيام يحتفلون بالعيد ، وكانت الطبول تدق من غير توقف ، وتنشد أناشيد قرية « يانيق » . وكان آلاف الناس الذين جاءوا من قرى ومدن البلقان يشتركون في هذه الأعياد ، ويهنئون بذلك النصر المبين في ميدان الجهاد .

وعند الظهر تماما دوت ثلاثة أبواق معاً ، فسكن كل شيء في الميدان ، ثم نادى « باش جاويش » بصوت مرتفع :

« المدنيون إلى هذا الجانب ، والعسكريون إلى الجانب الآخر وليتقدم المختارون إلى جانبي » .

كان قد صدر أمر قائد المعركة المظفر عصمت باشا أن يعطى كل متطوع في الجيش من شباب القرى المجاورة إذن يوم يقضيه بين أهله ، على أن يعود في اليوم التالي إلى الجيش .

وكان « الباش جاويش » سيكلف مختار كل قرية أن يتلو قائمة أسماء شباب قريته ، وكل من يقرأ اسمه يخرج من صفوف الجيش إلى صفوف المدنيين ويعتبر مأذونا يوماً واحداً على أن يكون في مقر القيادة في اليوم التالي .

وعند الشروع في هذه العملية كان أهل قرية « جاس دره » قد وصلوا وانضموا إلى المدنيين من أهل القرى المجاورة المتجمعين في جهة اليسار ، وبين هؤلاء القرويين الذين وصلوا أخيراً « زهرة » الشقراء .

واستغرقت عملية قراءة الأسماء ساعة كاملة ، وكان الميدان قد خلا إلا قليلاً ، وخفت جلبة الجماهير من المدنيين فيه إذ لم يكن قد بقي فيه إلا أهل قرية « جاس دره » ، والأمهات أو آباء أو إخوان بعض المتطوعين الذين قرئت أسماؤهم ولم يظهروا .

في هذه الأثناء تقدمت فتاة قروية جميلة ، وعليها ثوب أصفر جميل حتى صارت بجانب « الباش جاويش » وقالت :

وأين متطوعو قرية « جاس دره » ؟

وعند ذلك سمعت من جانب العسكريين أصوات تقول :

هنا . هنا ، فقال لها « الباش جاويش » : أين مختار قريتكم يا بنيتي ؟ وأين قائمة الأسماء ؟ فأجابته قائلة :

إن مختارنا أيضاً في الجيش ، فالتفت الباش جاويش إلى « الأونباشي » الواقف إلى جواره وقال له : أعلنوا في صفوف المتطوعين : كل من كان من قرية « جاس دره » من الشبان فليأت إلى هنا حالاً . وبعد نحو دقيقة واحدة كان نحو عشرين شاباً قد أقبلوا إلى حيث كان الباش جاويش واقفاً ، والتفوا حول « زهرة » الشقراء التي كانت هناك وهم يتصايحون :

أيتها الفتاة زهرة ، مرحباً بك يا زهرة . كيف حال القرية أيتها الأخت ؟ .

وكانت كأنها لا تسمع شيئاً مما حولها وهي تكرر كلمتين

اثنتين لا تنفرج شفتاها عن غيرهما: أين عمر؟ أين عمر؟ عمر. عمر. وفى تلك الأثناء كان أهل قرية «جاس دره» قد اختلطوا بأولئك الشبان يعانقونهم، ويتبادلون معهم القبلات مع دموع الفرح والابتهاج، وكان الذين التقوا بأمهاتهم أو آبائهم أو أخواتهم لم يأبهوا — أول الأمر — للحال المحزنة التى كانت عليها فتاتنا الصغيرة «زهرة» الشقراء، ولم يكن بقى حولها من تعرفه سوى الباش جاويش والأونباشى، والحاج صادق.

كانت عينا صادق قد ابتلتا بالدموع، وكان لسانه كأنه محبوس فى حلقه، فلم يتمكن من قول شىء، وبصعوبة استطاع أن يلفظ كلمتى: أختى. زهرة.

وهنا كان قلب زهرة الشقراء قد انسحق ألماً وحسرة، ولم تعد تملك السيطرة على دموعها، فرفعت يديها كما يفعل المبتهلون الذين يطلبون المدد من السماء — وصاحت: «عمر. عمر. أين أنت؟».

وبينما صادق يحاول التحدث مع زهرة وإعطاءها كتابا أخرجه من جيبه مع منديل يمانى، كان الباش جاويش قد وصل إلى زهرة الجميلة. ورفعها من على الأرض وضمها بين يديه كما يفعل الأب الحنون، وقبلها بين عينيها وهو يقول:

لا تبكى يا عزيزتى. إن البكاء لا يليق بالفتاة التركية، إن حبيبك عمر وقع فى ميدان القتال شهيداً، ولكن التى نالها عمر لا ينالها كل أحد، واسمعى حتى أشرح لك المسألة:

كان القرويون والشبان قد تجمعوا وكونوا حلقة ضيقة، وساد بين الجميع صمت رهيب، فأخذ الباش جاويش رأس زهرة بيده اليسرى وأشار بيده اليمنى إلى مسيل ماء ضيق يلوح من بعيد كأنه خيط دقيق رمادى اللون وقال: هل ترين مجرى الماء الذى أمامنا، فقد كنا بعد ظهر أمس نطارد العدو النازل حول ذلك المجرى، وكان — على ما علمت بعد ذلك — عمر معنا، وانتهينا من هذه العملية، إلا أنه كان بقى على الجانب الآخر من النهر جنديان من جنودنا فوقع فى أيدى فلول جيش العدو، وكانا يصرخان صراخاً مؤلماً وهما يجودان بأنفاسهما بين أيدى العدو.

فى تلك الأثناء خاض أحد جنودنا الماء من جديد واجتاز النهر، وذهب لنجدة أخويه فى الجندية، وفجأة وعلى غير انتظار — لا أدرى كيف حصل ذلك — ظهرت بعض فلول جيش العدو هناك، وصار هذا الجندى الباسل الذى ذهب لنجدة أخويه — وذانك الجنديان معه — صار هؤلاء الجنود الثلاثة محاطين بقوة كبيرة من جيش العدو، وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الدفاع عن أنفسهم ضد قوة تفوقهم أكثر من عشرين مرة. فصاروا يقاتلون ويدافعون عن أنفسهم كالأسود الضارية. وكان قتال مرير تساقط فيه الأعداء مثل سنابل القمح حصدت بمنجل حاد.

إلا أن أحد أبطالنا المقاتلين ببسالة كان قد وقع على الأرض فجأة فرأى ضابطاً من ضباط الأعداء يلقى بنفسه عليه. وعند ذلك تحامل جنديانا على نفسه، وبذل كل ما فى وسعه من جهد، وأمسك بيد ذلك الضابط، وعض أصبعه حتى قطعها، ويظهر أن ذلك الضابط فقد وعيه من شدة الألم، فلم يأبه للحربة التى فى يده، وكأنه نسى طريقة القتال بالحراب، وأخرج مسدسه، وأفرغ كل ما فيه من رصاص فى رأس ذلك الجندى الباسل.

ثم علمت هوية ذلك الجندى الشجاع — فقد كان أشجع أفراد فرقتنا وأكثرهم إقداماً — إنه كان خطيبك عمر».

ثم واصل الباش جاويش حديثه وكأنه كان فى تلك اللحظة يشاهد تلك المشاهد أمامه، فقال:

«كان بطل «جاس دره» عمر مستلقياً على ظهره، وعيناه الواسعتان محملقتين فى اتجاه الميدان، كان قد فارق الحياة».

بعد أن سكت الباش جاويش هدأت نفس زهرة قليلا، وانقطع صوت بكائها أيضاً، وعند ذلك وقف صادق أمامها ومد يده إلى زهرة وقال:

زهرة خذى هذا الكتاب الذى كان عمر أعده قبل المعركة بيومين ليرسله إليك، ولم يرسله. وهذا المنديل الأصفر الذى معه فهو هديته إليك. فتناولت زهرة آثار خطيبها الشهيد كما تتناول

كتاباً مقدساً ، ثم دستها فى صدرها ، ومرت عدة دقائق فى صمت رهيب ، ثم رفعت زهرة رأسها ونظرت إلى الباش جاويش نظرة توسل ، ومدت إليه يدها بالكتاب الذى كاد يتمزق ، وفهم الباش جاويش غرض زهرة من هذه الحركة ، فقال : هاتى يا بنيتى حتى أقرأه لك .

هذا الكتاب الذى أعده عمر ليرسله إلى حبيبته ، ولم يقدر له الوصول إلى القرية . لم يكن طويلاً ، فقد قرأه الباش جاويش بنظرة سريعة ألقاها عليه ، فامتلأت عيناه بالدموع . ويظهر أن هذا الجندى الذى كان قبل لحظات ينصح زهرة ويقول لها : لا ينبغى للفتاة التركية أن تبكى » — لم يستطع أن يغالب دموعه فمد الكتاب إلى الأونباشى الذى بجانبه قائلا : إقرأه على زهرة

إن هذا الكتاب القصير المكون من عدة أسطر المبدوء بكلمة : « زهرتى » كان يبين بوضوح أى بطل شجاع كان ذلك القروى التركى ، وأى قلب كبير الآمال كان يحمل بين جنبيه : « زهرتى . إنى فى شدة الشوق إلى رؤيتك ، وألمى لفراقك لاحد له ولا نهاية.

فى اليوم الذى نخرج العدو من هذه التربة — تربة الوطن — سنتزوج ، وسأكون يوم عقد زواجنا فى حلتى العسكرية . إن عمر الجاس دره صار الآن الأونباشى عمر . وإلى الآن لم ألبس الحلة العسكرية . ذلك لأن الملابس العسكرية غير متوفرة . وأخبرنا القائد أننا جميعاً سنعطى الألبسة العسكرية فى القريب العاجل.

أمس لبست حلة أحد رفاق الجنود العسكرية ، فقالوا لى : إنها منسجمة عليك جداً يا عمر . وسأرى هل تقولين أنت أيضاً مثل ذلك يا زهرة ؟ ابق سعيدة . سلامى إلى كل أهل القرية » .

* * *

من ذلك اليوم لم تظهر زهرة الشقراء فى القرية ، لأنها لم تكن قد عادت إليها ، إذ ماذا عسى أن تساوى قرية « جاس دره » بدون عمر ؟ !

* * *

بعد انتهاء معركة « اينونو » بالنصر الحاسم ذهب بعض الجنود البواسل من هذا الميدان للاشتراك فى معركة التحرير فى « إزمير » ، فتحدث بعض هؤلاء أنهم رأوا فى الصفوف الأمامية فى المعارك الأخيرة فى ميدان « اينونو » امرأة قادمة من إحدى قرى « يوزويوك » تلبس حلة عسكرية وتقاتل قتال الأبطال المستبسلين .

فقد استولت زهرة الصغيرة الجميلة على الحلة العسكرية التى لم يتمتع حبيبها عمر بفرحة ارتدائها ، واشتركت فى القتال انتقاماً لخطيبها ، وقاتلت حتى استشهدت فى ميدان الجهاد كما استشهد خطيبها وحبيبها من قبل .

(حلب) برهان الدين الرأفت

وزارة المعارف العمومية

الادارة العامة للصحة المدرسية

المراقبة العامه للتغذية

اعلان وظائف

تعلن الادارة العامة للصحة المدرسية (المراقبة العامة للتغذية) عن حاجتها إلى الموظفين الآتيين بالمؤهلات المذكورة أمام كل وظيفة .

١ — مفتشين فنيين للأغذية (بكالوريوس زراعة) درجة سادسة

٢ — معاونين صحيين (دبلوم معهد المعاونين الصحيين) درجة ثامنة وسابعة

فعلى راغب الالتحاق في احدى هذه الوظائف . ممن تتوافر لديهم المؤهلات المذكورة . التقدم بطلبه على الاستمارة ١٦٧ ع . ح إلى الادارة العامة للصحة المدرسية (المراقبة العامة للتغذية) شارع الهامى باشا رقم ٦ الحلمية الجديدة . مع ذكر درجة النجاح

ومن كان فى خدمة الحكومة المصرية عليه التقدم بهذا الطلب عن طريق المصلحة التابع لها . وآخر ميعاد لقبول الطلبات هو يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ ولن يلتفت للطلبات السابق تقديمها قبل هذا الاعلان ٥٩٧٥